Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد بدأ بتحديد طرفى الصراع ، إنهما من نوع واحد ، أو فصيلة واحدة ، هى الدجاج . أحدهما غريب " هندى " والآخر صاحب البيت " بلدى " ولكى يشعرنا من البداية بقوة الغريب فقد وصفه بالفحولة ، إنه " ديك " أما الطرف الآخر ، ومع افتراض أن فيه ديوكاً أيضاً ، فإنه يكتفى بالوصف العام إنه " دجاج " ليس بين أفراده تمايز ، وغابت عنه القيادات . وهو دجاج " بلدى " بكل ماتوحى به هذه الصفة من السذاجة والضعف وسرعة الانخداع . وهكذا تتحدد صفات طرفى الصراع منذ الخطوة الأولى ، وهى إختيار العنوان ، ثم يبدأ شوقى فى تحديد بيئة الحدث أو الحادثة ، وسيجعله هذا - بالطبع - أقدر على إشباع الصفات التى بدأ بتجسيدها فى العنوان ، فالدجاج البلدى من " الريف " بعيد عن الاحتكاك بالغرباء ، ولا يعرف أساليب الاحتيال . هنا تتأكد صفة السذاجة وإنعدام الخبرة ، أما البيت الذى يمتلكه هذا الدجاج الساذج فإنه " طريف " ، أى طيب نادر مستحسن " كما يقول المعجم الوسيط " هنا يتحقق الانفصال بين إغراء المكان بجماله ، وضعف أصحابه بسذاجتهم ، وقد اكتفوا بالتسكع فى جوانبه "تخطر" " تخطر : تتبختر ، وهى التى حرفتها العامية إلى : تتمخطر " فالدجاج لا يعرف قيمة مايملك ، ولم يتخذ أى وسائل دفاعية . عندما ظهر الغريب .

ومع أن هذا الغريب من الفصيلة نفسها " من نوع الدجاج " إلا أن صفاته الجسمية والمعنوية تتفوق كثيراً عن صفات أصحاب البيت . فهو " هندى " أجنبى ، طويل العرف ، عملاق ، لكنه . على سبيل مخادعة الدجاج وإقناعه بأنه لا يخيف . زيّف مظهره النفسى وألان خطابه : فلزم الباب ، وأظهر الضعف والحاجة إلى الحماية " مقام الضيف " وأرسل تحية ودعاء يوجهه الأدنى إلى الأعلى ، ويعلن عن سبب قدومه ، ومدة بقائه ، وأسلوب معاملته : فقد جاء ليفصل فى بعض المشكلات بالعدل " مثلما جاءت إنجلترا إلى مصر لتفصل بين عرابى والخديوى " لمدة قصيرة جداً " يوماً " ، ولن يأخذ شيئاً من خيرات البيت ، إنما هو الماء والمنام لا أكثر .

هذا موقف فاصل كان يحتاج التروى والمناقشة والحذر ، لكن طيش الدجاج غلبه ، ففتح الباب . ولابد أن تستوقفنا هنا عبارة " عاود " ومعاودة الأمر تعنى تكراره ، فكأن هذا الدجاج البلدى قد وقع فى نفس الخطر مرة بعد مرة ، وفتح باب بيته " وبالنسبة إلى البشر : سمح للغزاة بدخول وطنه " مراراً ، فلم يتعظ مما لاقى من قبل .

لقد أصبح الغريب الآن داخل البيت . لهذا تتحول حالته النفسية على الفور ، إنه لم يعد ذلك الطيب المسالم الواقف عند الباب . لقد أصبح يتحرك ويأمر وينهى كمالك البيت ، بل كملك فى البيت . وهكذا اختلفت الصورة النفسية لطرفى الصراع : أصبح الغريب ملكاً ، وتحركت مخاوف الدجاج بعد فوات الفرصة ، فالديك ممتع بالدار الجديدة ، فى حين تتراءى أشباح الخوف فى أحلام النوم عند الدجاج . حتى إذا ظهر الصباح ، كشف عن حقائق جديدة مغايرة تماماً لما كان أمس [1] ، وإكتملت الفاجعة . لم

(١) فالصباح هنا حقيقة ، ومجاز . الحقيقة وقت الصبح ، والمجاز حين انكشفت الخدعة وظهرت الأمور واضحة .